The Repercussions of the Russian-Ukrainian War on US Interests in Europe

Ammar Al-Ali [*]
Dr. Nizar Qanoua [**]
Dr. Ibtihal Qabqli [***]

(Received 8 / 4 / 2026. Accepted 18 / 5 / 2026)

□ ABSTRACT □

American policy toward the Russian-Ukrainian war was based on two main principles: first, avoiding direct involvement in the war, and second, raising the military and economic costs for Russia. In line with these principles, the United States played a pivotal role that significantly impacted the course of the war. As a result of these policies, the United States achieved a number of gains that strengthened its security, economic, and geopolitical interests in Europe. From a security perspective, the war led to increased NATO military spending and restored its cohesion under American hegemony. Economically, it reduced the interdependence between Europe and Russia, particularly in the energy sector, which contributed to significant economic gains, especially in liquefied natural gas exports and arms sales to Europe. Geopolitically, the war weakened Russia's influence in Europe while increasing American influence and isolating Russia internationally, in addition to limiting European attempts at strategic independence in the short and medium term**.**

Keywords: US policy, Russian-Ukrainian war, repercussions of the Ukrainian war.

Copyright **:**Latakia University journal (formerly tishreen) -Syria, The authors retain the copyright under a CC BY-NC-SA 04

[*] **Phd Student, Department of Planning and Economics – Latakia University(formerly tishreen) – Latakia – Syria. Ammar.alali@latakia-univ.edu.sy**

[**] **Professor – Department of Planning and Economics – Latakia University(formerly tishreen) – Latakia – Syria . Nizar.kanoa@latakia-univ.edu.sy**

[***] **Associate Professor – Department of Planning and Economics – Latakia University(formerly tishreen) – Latakia – Syria. Ebtehal.kabakly@latakia-univ.edu.sy**

تداعيات الحرب الروسية – الأوكرانية على المصالح الأمريكية في أوروبا

عمار العلي *

د.نزار قنوع **

د.ابتهال قابقلي ***

(تاريخ الإيداع 8 / 4 / 2026. قُبِل للنشر في 18 / 5 / 2026)

ملخّص

انطلقت السياسة الأمريكية اتجاه الحرب الروسية– الأوكرانية من مبدأين رئيسين الأول هو عدم التورط بشكل مباشر في هذه الحرب ، والثاني رفع كلفة الحرب العسكرية والاقتصادية على روسيا ، واتساقاً مع هذه المبادئ فقد لعبت الولايات المتحدة الأمريكية دوراً محورياً مهماً كان له عظيم الأثر على مسار الحرب ، ونتيجة هذه السياسات فقد حققت الولايات المتحدة جملة من المكاسب التي عززت من مصالحها الأمنية والاقتصادية والجيوسياسية في أوروبا، فمن الناحية الأمنية نتج عن الحرب زيادة الانفاق العسكري لحلف الناتو وأعادت من تماسكه تحت الهيمنة الأمريكية، واقتصادياً ، حدت من الاعتماد الاقتصادي المتبادل بين أوروبا وروسيا لا سيما في مجال الطاقة ، الأمر الذي أسهم في تحقيق مكاسب اقتصادية كبيرة سيما في مجال تصدير الغاز المسال و بيع الأسلحة إلى أوروبا. وجيوسياسياً نتج عن الحرب إضعاف نفوذ روسيا في أوروبا لصالح زيادة النفوذ الأمريكية وعزلها دولياً ، فضلاً عن الحد من محاولات الاستقلال الاستراتيجي الأوروبي على المدى القريب والمتوسط .

الكلمات المفتاحية: السياسة الأمريكية ، الحرب الروسية – الأوكرانية ، تداعيات الحرب الأوكرانية.

حقوق النشر : مجلة جامعة اللاذقية (تشرين سابقاً)– سورية، يحتفظ المؤلفون بحقوق النشر بموجب الترخيص CC BY-NC-SA 04

* طالب دكتوراه – قسم التخطيط والاقتصاد – جامعة اللاذقية(تشرين سابقاً) – اللاذقية – سورية.
Ammar.alali@latakia-univ.edu.sy

** استاذ – قسم التخطيط والاقتصاد – جامعة اللاذقية(تشرين سابقاً) – اللاذقية – سورية .
Nizar.kanoa@latakia-univ.edu.sy

*** أستاذ مساعد – قسم التخطيط والاقتصاد – جامعة اللاذقية (تشرين سابقاً)– اللاذقية – سورية .
Ebtehal.kabakly@latakia-univ.edu.sy

1- المقدمة :

اندلعت الحرب الروسية – الأوكرانية في شباط عام 2022م، وتصاعدت أحداثها تدريجياً، لتصبح واحدة من أخطر النزاعات الدولية في القرن الحادي والعشرين ، وعلى الرغم أن ساحة هذه الحرب كانت الأراضي الأوكرانية، إلا أن تداعياتها تجاوزت أوكرانيا وأثرت على القارة الأوروبية بشكل رئيسي، حيث أدت الحرب المستمرة منذ أربع سنوات إلى تغيير جذري في المشهد الاستراتيجي في أوروبا أمنياً وسياسياً وعسكرياً ، ونظراً للأهمية الاستراتيجية التي تمثلها أوروبا للمصالح الحيوية الأمريكية لا سيما أوروبا الغربية منذ نهاية الحرب العالمية الثانية ، فقد استجابت الولايات المتحدة بشكل حاسم لهذه الحرب وقدمت مختلف أنواع الدعم لأوكرانيا في مواجهة روسيا ، على اعتبار أنَ جوهر هذا الصراع هو مواجهة بين روسيا من جانب والغرب ممثلاً في الاتحاد الأوروبي وحلف الناتو بقيادة الولايات المتحدة من جانب أخر. وكان من الطبيعي أن تمتد تداعيات الحرب الروسية الأوكرانية لتشمل المصالح الأمريكية في أوروبا، وقد انقسمت أراء الباحثين في الشأن السياسي حول طبيعية هذه التداعيات إلى قسمين ، قسم رأى أن الصراع الروسي– الأوكراني خلف تداعيات سلبية على المصالح الأمريكية وأنه سيمهد الطريق أمام إحداث تغيير على بنية النظام الدولي ، وقسم أخر رأى أن هذه الحرب خلفت تداعيات إيجابية على المصالح الأمريكية وعززت من نفوذها ، في ضوء ذلك يحاول هذا البحث توضيح أهم تداعيات الحرب الروسية – الأوكرانية على المصالح الأمريكية في أوروبا.

2- الدراسات السابقة :

1. دراسة : (A. Abdo) .[1]

تناولت الدراسة أبعاد التدخل العسكري الروسي في أوكرانيا والذي اعتبرته من أخطر الأزمات الدولية في العلاقات الدولية منذ انتهاء الحرب الباردة، لأنه يتضمن تهديد بنشوب صراع واسع النطاق في القارة الأوروبية، بين روسيا الاتحادية من جهة، وبين الولايات المتحدة الأمريكية، ودول الاتحاد الأوروبي ، وحلف الناتو من جهة أخرى، كما تناولت الدراسة أبعاد السياسة الأمريكية ومحدداتها وسماتها وملامحها تجاه التدخل العسكري الروسي في أوكرانيا، وانعكاسات ذلك على حلف شمال الأطلسي، والسيناريوهات المتوقعة لانتهاء الحرب الروسية الأوكرانية ،وتوصلت الدراسة نتيجة مفادها أن روسيا لا تستطيع التراجع في أوكرانيا أو أن تتركها لتصبح جزءاً من حلف الناتو، ولن تتوقف موسكو عن عملياتها العسكرية في أوكرانيا قبل أن تحصل على تعهدات واضحة بأن حلف الناتو لن يقوم بتوسعات جديدة على حدودها.

2. دراسة : (M. Hadi). [2]

تناولت هذه الدراسة الأبعاد الاستراتيجية للحرب الروسية– الاوكرانية، وأهمية أوكرانيا الاستراتيجية في المدرك الاستراتيجي الروسي والأمريكي، كما تطرقت الدراسة إلى الاستراتيجية الأمريكية اتجاه الحرب الروسية الأوكرانية ، وأهم المحددات التي تبنتها إدارة الرئيس الأمريكي "جوزيف بايدن" حول كيفية الاستجابة مع تداعيات هذه الحرب والتي من أهمها اجتناب الدخول في مواجهة مباشرة عسكرية مع روسيا، كما تطرقت الدراسة إلى الأهداف المراد تحقيقها عبر الحرب الروسية الأوكرانية .وتأثير تلك الحرب على مكانة الولايات المتحدة الامريكية في العالم.

3. **دراسة :(Y. Hassan)** [3] :

تناولت الدراسة آلية تعامل الإدارة الأمريكية مع الحرب الروسية الأوكرانية وسعيها من خلال هذه الإدارة لتحقيق عدة أهداف تخدم المصالح الحيوية للولايات المتحدة الأمريكية ، وأشارت الدراسة أن أهم هذه الأهداف هي احتواء الخطر الروسي ، بالإضافة إلى فرض واقع سياسي أمريكي جديد في أوروبا، وتعزيز وجودها تحت المظلة الأمريكية، كما تناولت الدراسة أهم معالم السياسة التي اعتمدتها الولايات المتحدة اتجاه الحرب كتقديم الدعم المالي والاقتصادي لأوكرانيا فضلاً عن الدعم الدبلوماسي .

4. الأصالة العلمية لهذه الدراسة :

تتشابه هذه الدراسة مع الدراسات السابقة من جهة تناولها لمعالم السياسة الأمريكية ومحدداتها بالنسبة للحرب الروسية – الأوكرانية ، وتتميز عن هذه الدراسات كونها تركز على فكرة التداعيات التي خلفتها الحرب الروسية – الأوكرانية على المصالح الحيوية للولايات المتحدة الأمريكية في أوروبا.

3- مشكلة البحث :

نتج عن الحرب الروسية – الأوكرانية تحولات جذرية في البيئة الجيوسياسية والأمنية والاقتصادية في أوروبا، وقد أثرت هذه التحولات على المصالح الحيوية للولايات المتحدة الأمريكية بشكل مباشر ، في ضوء ذلك فإن المشكلة التي يعالجها هذا البحث تكمن في محاولة فهم وتقييم الكيفية التي أثرت بها هذه الحرب (كمتغير مستقل) على طبيعة وأبعاد المصالح الأمريكية المتعددة (كمتغير تابع) في أوروبا، وما إذا كانت هذه التداعيات قد أدت إلى تعزيز تلك المصالح أو إلحاق الضرر بها أم إعادة توجيهها بشكل جذري. وتبرز إشكالية فرعية حول مدى نجاعة الاستراتيجية الأمريكية الحالية في ظل هذه المتغيرات الجديدة. ويتفرع عن هذه المشكلة البحثية ، الأسئلة الفرعية الآتية :

1. كيف أثرت الحرب على المصالح الأمنية والعسكرية الأمريكية في أوروبا (مستوى الإنفاق العسكري ، انتشار قوات الناتو، تماسك الحلف)؟
2. ماهي تداعيات الحرب على المصالح الاقتصادية الأمريكية (أمن الطاقة، العلاقات التجارية مع أوروبا)؟
3. كيف أثرت الحرب على المصالح الجيوسياسية الأمريكية (النفوذ مقابل روسيا، الاستقلالية الاستراتيجية الأوروبية، الاستقطاب الدولي).

4- أهمية البحث :

تتضح أهمية البحث من خلال مستويين: النظري والتطبيقي:

أ-الأهمية النظرية:

1. **اختبار النظريات** :يساهم البحث في اختبار نظريات العلاقات الدولية، مثل النظرية الواقعية في تفسير أسباب الحرب (المعضلة الأمنية) ، والنظرية البنائية (الهوية) ، وكذلك في تفسير عودة بعض المفاهيم التي ترتبط بالنظرية الواقعية إلى التداول بشدة في ضوء الحرب الروسية – الأوكرانية لا سيما (الاستقلال الاستراتيجي ، التحالفات) .

2. **سد فجوة معرفية** :يقدم البحث تحليلاً معمقاً لمرحلة مفصلية في العلاقات عبر الأطلسية، حيث تبرز حاجة ماسة لدراسات منهجية تركز حصراً على تحول المصالح الأمريكية الاستراتيجية في أوروبا كنتيجة مباشرة للحرب.

ب-الأهمية العملية:

1. يقدم تقييماً نقدياً لفعالية السياسات الأمريكية الحالية (العقوبات، الدعم العسكري لأوكرانيا، تعزيز الجناح الشرقي للناتو).
2. يساعد على فهم مسار العلاقات الدولية في أوروبا بعد الحرب الروسية – الأوكرانية .

5- أهداف البحث :

1. توضيح تداعيات الحرب الروسية – الأوكرانية على مصالح الولايات المتحدة الأمريكية في أوروبا أمنياً وعسكرياً واقتصادياً وجيوسياسياً.
2. تسليط الضوء على أبرز معالم السياسة الأمريكية اتجاه الحرب الروسية – الأوكرانية ومحدداتها.
3. توضيح مبررات اندلاع الحرب الروسية- الأوكرانية ودوافعها .

6- فرضية البحث :

ينطلق البحث من فرضية رئيسة مفادها ، أن الحرب الروسية – الأوكرانية أدت إلى تحول جوهري في المصالح الأمريكية في أوروبا من مصالح تركز على التعاون الاقتصادي وإدارة المخاطر مع روسيا إلى مصالح تركز على المواجهة الأمنية المباشرة وتعزيز التفوق العسكري الأمريكي داخل حلف الناتو، مما أدى بشكل عام إلى تحقيق العديد من المكاسب للولايات المتحدة وتعزيز نفوذها في أوروبا في المدى القصير والمتوسط". ويتفرع عن هذ الفرضية الفرضيات الفرعية الآتية :

1. أدت الحرب إلى تكريس تبعية أوروبا لأمريكا أمنياً وعسكرياً من خلال زيادة اعتماد الدول الأوروبية على المظلة النووية والتقليدية الأمريكية .
2. نتج عن الحرب تقليص العمل في مشروع الاستقلال الأوروبي الاستراتيجي على المدى القريب والمتوسط.
3. أسهمت الحرب في تعزيز المصالح الاقتصادية الأمريكية في أوروبا.

7- منهج البحث :

يعتمد هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي ، حيث سوف يتم الاعتماد على هذا المنهج في وصف كافة المعلومات والبيانات المتعلقة بالأسباب التي دفعت روسيا لبدء هذه الحرب ضد أوكرانيا ومروراً بتلك التي تتعلق بالسياسة الأمريكية ومحدداتها اتجاه الحرب ، وانتهاءً بالمعلومات والبيانات التي ترتبط بتداعيات الحرب على المصالح الحيوية للولايات المتحدة الأمريكية في أوروبا ، ومن ثم تحليل هذه المعلومات بما يساعد الباحث على تحقيق أهداف البحث.

أولاً : مبررات ودوافع الحرب الروسية – الأوكرانية :

هناك جملة من المبررات والأسباب التي دفعت باتجاه اندلاع الحرب الروسية – الأوكرانية في 24 شباط عام 2022 ، يمكن إيجازها بما يأتي :

1- المساعي الغربية لضم أوكرانيا لحلف الناتو :

بعد تفكك الاتحاد السوفيتي وتحول الجمهوريات التي كانت داخلة في تكوينه إلى دول مستقلة ، وحل حلف وارسو، تعهدت الولايات المتحدة الأمريكية وحلفاؤها في حلف شمال الأطلسي" الناتو" بعدم تمدد الحلف شرقاً في بلدان أوروبا الشرقية التي كانت تدور في فلك الاتحاد السوفيتي، ولكن بمرور الوقت تجاهلت الولايات المتحدة الأمريكية وحلفاؤها هذه التعهدات. [4]

حيث ضمت قيادة الناتو إلى الحلف في سنة 1999 بولونيا، وتشيكيا، وهنغاريا، ثم في سنة 2004 ضمت استونيا، وليتوانيا ولاتفيا، وبلغاريا، ورومانيا، وسلوفاكيا، وسلوفينيا، ثم في سنة 2009 ضمت ألبانيا وكرواتيا، وضمت في سنة 2017 الجبل الأسود، ثم في سنة 2020 ضمت مقدونيا الشمالية[5] .

عارضت روسيا استراتيجية الولايات المتحدة الأمريكية التي تهدف إلى توسيع الحلف نحو الشرق خاصة بعد عرض الانضمام على أوكرانيا وجورجيا التي تتاخم مباشرة الحدود الروسية[6] .

واعتبرت ذلك تهديداً وجودياً لأمنها القومي ولمجالها الحيوي التقليدي. لا سيما بعد أن شهدت أوكرانيا تحولات داخلية مهمة مثل الثورة البرتقالية عام2004 ثم ثورة "الكرامة" عام 2013 التي أفضت إلى انحياز أوكراني متزايد نحو الغرب وإطاحة نظامين مواليين لروسيا[7] .

حيث أن انضمام أوكرانيا إلى الناتو سوف يؤدي إلى تواجد قواعد عسكرية لحلف الناتو على الأراضي الأوكرانية تجعل من عملية نصب صواريخ موجهة ضد روسيا أمراً واقعاً. [8]

وبالتالي يمكن فهم ذهاب روسيا الى الحرب لفكرة مفادها أن "استخدام القوة اليوم سيكون أقل كلفة من الغد إذا ما أصبحت أوكرانيا عضو في حلف الناتو"، حيث سيعني ذلك أن الناتو سيكون على أبواب روسيا، ومن ثم فإن خياراتهم محدودة في الحفاظ على مصالحهم. [9]

وبالنتيجة فقد كانت سياسات إعادة الانتشار التي قام بها حلف شمال الأطلسي " الناتو" دافعاً رئيسياً باتجاه الحرب على أوكرانيا، وصراعاً غير مباشر بين روسيا من جهة والولايات المتحدة الامريكية والناتو من جهة أخرى[10] .

يرى الباحث أن توسع حلف الناتو ضمن ما تعتبره روسيا مجالاً حيوياً لها دفعها لاتخاذ قرار شن حرب على أوكرانيا ،حيث أن توسع الحلف في أوكرانيا وامكانية انتشار قواعد عسكرية معادية لروسيا على أراضي أوكرانيا خلق معضلة أمنية لا يمكن لروسيا تجاهلها ، ومن هنا جاء قرار الحرب.

2- حماية الأقلية الروسية في أوكرانيا :

يعد المحرك الرئيسي للتطورات العاصفة للوضع في أوكرانيا هو تراكم المشاكل الداخلية الاثنية والاقتصادية والسياسية إلى جانب التدخل الأجنبي المستديم بالشأن الداخلي الأوكراني ومحاولة كل قوة جر أوكرانيا لصفها، حيث لعب العامل الخارجي وصراع الدول الكبرى الجيوسياسي دوراً كبيراً في إبقاء الأوضاع متوترة في أوكرانيا .[11]

و تمثل الولايات المتحدة القوة الأجنبية الأكثر تأثيراً في أوكرانيا ، حيث حرصت على إثارة صراعات على حدود روسيا الاتحادية، من خلال تغذية التيار القومي الأوكراني المعادي لروسيا الاتحادية وثقافتها بدعوى دعم الديمقراطية، وهو الأمر الذي أثار قلق روسيا الاتحادية، إذ تعد هذا التيار بمثابة "نازية جديدة" وامتداد لتعاطف أوكرانيا مع النازية الألمانية.[4]

وفي هذا السياق برر الرئيس الروسي فلاديمير بوتين غزوه لأوكرانيا بحماية الروس في إقليم" الدونباس" والدفاع عن الثقافة الروسية الأرثوذكسية في مواجهة ما وصفه بالمد الغربي الأخلاقي المنحرف. وبهذا المعنى، قدم بوتين الحرب كرواية تاريخية–حضارية: روسيا حامية الهوية السلافية الأرثوذكسية تستعيد أبناءها وتردع الغرب عن طمس ثقافته .[7] من هذا المنطلق فقد قامت روسيا بالتدخل العسكري في أوكرانيا بحجة الدفاع عن مواطنيها ذوي الأصول الروسية.[12]

اعتبرت روسيا أن من أسباب شن ما أسمته" العمليات العسكرية الخاصة " في أوكرانيا هو حماية الأقلية الروسية في اقليم الدونباس شرق أوكرانيا من الممارسات العنصرية اتجاهها ، وهو سبب مهم لا يمكن إغفاله فتخلي روسيا عن حماية الأقلية الروسية يعني أنها سوف تخسر نفوذها في المناطق التي يسكنها هؤلاء ، ومن ثم سوف تخسر مصداقياتها لدى كل الأقليات الروسية التي تعيش في البلدان الأوروبية ، وهو أمر يمثل خسارة إضافية بالنسبة لها فيما لو حصل .

3- الرغبة الروسية في تصحيح ما تعتبره "أخطاء تاريخية" :

قبل شن الحرب الروسية على أوكرانيا وجه الرئيس الروسي فلاديمير بوتين كلمة للشعب الروسي متحدثاً عن أفاق الأزمة الأوكرانية كأزمة أمن قومي كبرى لروسيا، أرجعها إلى عدد من الأخطاء التاريخية، التي أنتجت بدورها انكشافاً أمنياً لم يعد بالإمكان التسامح معه، وهي نوعان؛ أخطاء تعود إلى الحقبة الشيوعية، حيث منح زعماؤها، خاصة ستالين، أوكرانيا الكثير من الهبات التي لا تستحقها، من أجل الحفاظ عليها كجزء من الاتحاد السوفيتي، من قبيل منحها أقاليم لم تكن تتبعها كالقرم ومناطق في شرق أوكرانيا الحالية، والتي يعيش فيها أكثر من أربعة ملايين روسي، ويعانون وفقاً للرئيس بوتين من السياسات العنصرية والقومية المتطرفة للحكومة الأوكرانية منذ الانقلاب المدعوم غربياً عام 2014 ، والنوع الثاني، أخطاء أخرى حدثت بعد سقوط الاتحاد السوفيتي ذاته، حيث مُنحت أوكرانيا وغيرها من جمهوريات وبلدان الحقبة الشيوعية الاستقلال، وحرية الحركة بعيداً عن موسكو، ما ساعد الناتو على التمدد في غالبية تلك الدول، وبروز نظرتها لروسيا كعدو، كما تحولت إلى منصة غربية تديرها الولايات المتحدة لتهديد روسيا وأمنها، بل وجودها أيضاً وفقاً للرئيس بوتين ، وهكذا، يتضمن التصحيح المطلوب روسياً إعادة رسم الجغرافيا الأوكرانية.[13]

أما الوضع الطبيعي لهذا التصحيح بنظر الرئيس بوتين، فهو على غرار ما كان موجودًا قبل اصطناع أوكرانيا السوفييتية، الذي كانت فيه أوكرانيا جزءًا من روسيا.[14]

يعتقد الباحث أن الرغبة الروسية في تصحيح ما تعتبره " أخطاء تاريخية " أكد أهمية مفهوم " الهوية " في العلاقات الدولية ، حيث كان حماية " الهوية الروسية" في أوكرانيا أحد مبررات اندلاع الحرب .

4- الرغبة الأوكرانية في امتلاك السلاح النووي :

تعد نية أوكرانيا امتلاك السلاح النووي، أحد أسباب الصراع بين روسيا الاتحادية وأوكرانيا، فقبيل بدء العملية العسكرية الروسية في أوكرانيا، أعلن الرئيس الأوكراني "فولوديمير زيلينسكي" اعتزام أوكرانيا تصنيع سلاحها النووي، وهو ما اعتبرته روسيا أمراً ممكناً لاسيما إذا ما تم تقديم المساعدات الغربية لها، فأوكرانيا لا زالت تملك التكنولوجيات النووية من عهد الاتحاد السوفياتي، بما فيها وسائل نقل الأسلحة النووية وتقنيات الطيران. [4]

وقد اتهم الرئيس الروسي فلاديمير بوتين أوكرانيا بشكل مباشر بأنها تسعى لتطوير أسلحة دمار شامل معتبراً أن ذلك يهدد أمن روسيا.[14] .

كان لكل مبرر من المبررات المذكورة أعلاه دور مهام في دفع روسيا للقيام بما اسمته " العملية العسكرية الخاصة في أوكرانيا ، والذي لا يعدو عن كونه حرباً بكل ما للكلمة من معنى ، فتوسع حلف الناتو ومحاولة ضم أوكرانيا إليه هو بلا شك تهديد لأمن روسيا القومي ، وإضعاف لنفوذها في أوراسيا ، وممارسة الاضطهاد ضد الأقلية الروسية في أوكرانيا لا سيما في اقليم "الدونباس " هو كذلك دافع مهم لا يمكن إغفاله في قرار شن حرب على أوكرانيا ، وكذلك مساعي أوكرانيا امتلاك السلاح النووي ، كل هذه الأسباب مهمة ، لكن من وجهة نظر الباحث السبب الأهم هو توسع حلف الناتو حيث خلق ذلك "معضلة أمنية" بالنسبة لروسيا ، لما يمثله هذا التوسع من تهديد لمصالح الأمن القومي الروسية ومستقبلها كقوة عظمى.

ثانياً : السياسة الأمريكية اتجاه الحرب الروسية- الأوكرانية :

اعتمدت الولايات المتحدة الأمريكية في إدارتها لأزمة الحرب الروسية – الأوكرانية سياسة واضحة كان أبرز معالمها ما يأتي :

1- تجنب الدخول في مواجهة عسكرية مباشرة مع روسيا :

اعتمدت استراتيجية الولايات المتحدة في التعامل مع الحرب الروسية – الأوكرانية على مبدأين رئيسين ، يتعلق المبدأ الأول بحماية المصالح الأمريكية في أوروبا وتجنب التداعيات السلبية التي يمكن أن يترتب عنها سيناريو التدخل العسكري الروسي في المنطقة. بينما يتعلق المبدأ الثاني بتجنب أي تصعيد عسكري يمكن أن يؤدي إلى تداعيات غير مرغوب فيها على المستوى العالمي. [5]

وانطلاقاً من هذين المبدأين، فقد وضعت واشنطن في إدارتها الأزمة أوكرانياً خطاً أحمر يتمثل في عدم الدخول في مواجهة عسكرية مباشرة مع روسيا لأي سبب يتعلق بالأزمة، وفي هذا الإطار أكد البيت الأبيض مراراً على أن الولايات المتحدة لن ترسل قوات عسكرية إلى أوكرانيا. وأعاد الرئيس الأمريكي "جوزيف بايدن" تأكيد هذا الأمر عدة

مرات ، وقال إن بلاده لن ترسل قوات على الأرض في أوكرانيا. لكن في الوقت نفسه أكد الرئيس بايدن أن الولايات المتحدة سوف تتدخل لو حدث اعتداء على أي دولة في حلف "الناتو"، وستقوم بتفعيل التزاماتها بموجب "المادة 5 "من ميثاق الحلف.[1]

لم يكن الخط الأحمر الذي وضعته الولايات المتحدة بعدم الدخول في مواجهة عسكرية مباشرة مع روسيا من وجهة نظر الباحث ، إلا تكريساً لسياسة استنزاف الخصوم عبر الوكلاء ، وهي سياسة طالما استخدمتها الولايات المتحدة في العديد من الأزمات الدولية، وقد تجلت ملامح هذه السياسة بشكل واضح من خلال الدعم العسكري والاقتصادي الكبير الذي قدمته واشنطن لأوكرانيا.

2- تقديم الدعم الاقتصادي والعسكري لأوكرانيا :

1.الدعم العسكري:

برزت الولايات المتحدة كأهم داعم عسكري لأوكرانيا خلال الحرب ، حيث قدمت مساعدات عسكرية ضخمة تضمنت أنظمة دفاع جوي متطورة (مثل صواريخ باتريوت)، وصواريخ مضادة للدبابات (Javelin) ، و صواريخ مضادة للطائرات (Stinger) ، كما زودت أوكرانيا دبابات "أبرامز" ، وراجمات الصواريخ(HIMARS) ، ومسيّرات حديثة. [3]

بالإضافة إلى تزويدها بمنظومة صواريخ "جافلين" ومنصات إطلاق لتلك الصواريخ، ورادارات للمراقبة الجوية وأسلحة مضادة للدروع وقذائف مدفعية وطائرات هليكوبتر ومركبات تكتيكية وقطع غيار لمساعدة الأوكرانيين على مواصلة صيانة المعدات[9] .

2.الدعم الاقتصادي والإنساني لأوكرانيا :

تُعد أوكرانيا من أكثر الدول الأوروبية تلقياً للمساعدات الأمريكية منذ الحرب العالمية الثانية؛ إذ بلغت قيمة المساعدات العسكرية والاقتصادية التي أقرتها واشنطن لكييف نحو 175 مليار دولار حتى منتصف عام 2025.[15]

وتجاوزت قيمة هذه المساعدات حتى 31 كانون الأول 2025، ما يقارب 188 مليار دولار شملت مجمل المساعدات والإنفاق المتعلق بالحرب في أوكرانيا. [16] .

كما دعمت الولايات المتحدة الأمريكية جهود الإغاثة للاجئين الأوكرانيين، سواء داخل أوكرانيا أو في الدول المجاورة، فضلاً عن دعم دور الأمم المتحدة والصليب الأحمر في تقديم المساعدات الانسانية لدعم المتضررين والنازحين.[3]

يرى الباحث أن الدعم الأمريكي كان عاملاً حاسماً في الحرب ، ولولا الدعم الأمريكي بشكل خاص لم يكن لأوكرانيا أن تصمد كل هذه السنوات فأوروبا لم تكن جاهزة لتعويض هذا الدعم لا سيما العسكري منه .

3- فرض العقوبات الاقتصادية على روسيا :

فرضت دول عدة بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية عقوبات اقتصادية واسعة رداً على ما أسمته غزواً روسياً لأوكرانيا.[17] .

وفي هذا السياق أعلنت الولايات المتحدة فرض عقوبات شديدة على صندوق الاستثمار المباشر الروسي ، وفرضت قيودًا مختلفة منعت التكنولوجيا والبرمجيات من المرور عبر بيلاروسيا إلى قطاعات محظورة في روسيا. وكذلك حظرت الولايات المتحدة استيراد النفط الروسي، بما في ذلك النفط والفحم والغاز الطبيعي. كما استهدفت حكومة الولايات المتحدة 328 عضوًا في مجلس الدوما. وأعلنت حظر تحليق الطائرات الروسية في المجال الجوي الأمريكي ، وأدرجت 71 منظمة على القائمة السوداء بهدف منع الجيش الروسي من استيراد التكنولوجيا الأساسية. [18]

بلا شك أن العقوبات الأمريكية والغربية عموماً تركت تداعيات سلبية على الاقتصاد الروسي ، لكنها بذات الوقت أدت إلى تعميق التعاون بين روسيا والصين في المجال الاقتصادي ، وهذا الأمر لن يكون في مصلحة الولايات المتحدة على المدى المتوسط والبعيد من وجهة نظر الباحث.

4- قيادة تحالف دولي سياسي ضد روسيا :

قادت الولايات المتحدة الأمريكية الجهود لتنسيق الرد الغربي على روسيا بما فيها سياسة فرض العقوبات الاقتصادية على روسيا ، وتكثيف الدعم العسكري لأوكرانيا . [19]

كما عملت على تعبئة حلفائها من أجل عزل روسيا سياسياً ، حيث كثفت الولايات المتحدة التنسيق مع الدول الأوروبية ومع الحلفاء الآسيويين كاليابان وكوريا الجنوبية بغرض فرض عقوبات على روسيا والتقليل من الدعم الدولي لها.[3]

وقد كان الهدف الرئيسي لهذه السياسة رفع الكلفة الاقتصادية والسياسية والعسكرية على روسيا، وجعل الحرب مكلفة للغاية بالنسبة لها. [9]

وبالفعل فقد نجحت الولايات المتحدة الأمريكية جزئياً في تعبئة تحالفات دولية ضد روسيا، الأمر الذي أسهم في عزل روسيا دبلوماسياً والحاق الضرر في اقتصادها.[3]

لعبت الولايات المتحدة الأمريكية دوراً محورياً كان له عظيم الأثر على مجريات الحرب الروسية – الأوكرانية ومسارها ، فهي أدارت الصراع بطريقة ذكية جداً ، فاستنزفت قدرات روسيا العسكرية والاقتصادية وأضعفتها ، دون أن تتورط في الدخول المباشر لهذه الحرب ، وقد كانت هذه السياسة ناجحة بشكل كبير من وجهة نظر الباحث .

ثالثاً : تداعيات الحرب الروسية – الأوكرانية على المصالح الأمريكية :

كان للحرب الروسية– الأوكرانية تداعيات على كافة الصعد السياسية والأمنية والاقتصادية ،ولم تقتصر هذه التداعيات على أطراف الصراع والقارة الأوروبية فحسب ، بل امتدت ليشمل دولاً أخرى كالولايات المتحدة الأمريكية، التي يمكن تلخيص تداعيات الحرب عليها بالآتي :

1-التداعيات الأمنية – العسكرية :

أ-تعزيز انتشار قوات حلف شمال الأطلسي في أوروبا :

بعد اندلاع الحرب الروسية – الأوكرانية جاءت الاستجابة العسكرية الأمريكية على مستويين، الأول يتعلق بأوكرانيا، والثاني يتعلق بحلف "الناتو" ودوله ، فقد خصصت إدارة الرئيس بايدن جزءاً من تحركاتها لتأكيد دعم الحلف خاصة في الجناح الشرقي من الحلف ، وفي هذا الصدد وافق الرئيس بايدن في شباط عام 2022 على نشر 3000 جندي أمريكي في بولندا وألمانيا ورومانيا، في خطوة لتعزيز حماية دول "الناتو" في أوروبا الشرقية، كما وافق في الشهر نفسه على إرسال 7000 جندي إلى ألمانيا. وقد كان الهدف من هذه التحركات تطمين الحلفاء، وإرسال رسالة مباشرة بأن واشنطن سيكون لها موقف إذا حدث اعتداء على أي من دول الحلف[1] .

وقد وصل عدد القوات النهائية للولايات المتحدة في أوروبا بشكل عام بعد اندلاع الحرب الروسية – الأوكرانية إلى أكثر من 100000 عسكري أمريكي [20] .

وبذلك فقد مثلت الحرب الروسية الأمريكية نقطة تحول مهمة بالنسبة لإعادة تموضع حلف الناتو في أوروبا ، وعلى الرغم من أن حلف الناتو منظمة دفاع مشترك تعاني صعوبات في التأقلم مع التطورات الجيوسياسية الجارية، إلا أنه ما يزال له دلالة مهمة للغاية بالنسبة إلى دول أوروبا المتوجسة من التهديد الروسي.[21]

يرى الباحث أن شن الحرب الروسية على أوكرانيا خلق معضلة أمنية وتهديداً لأمن الأوروبي لا يقل عن أهميةً عن المعضلة الأمنية التي خلقها توسع الحلف شرقاً بالنسبة لروسيا، الأمر الذي يؤكد على أهمية البعد الأمني كعنصر حاسم في تحديد طبيعة العلاقات الدولية وسياسات الدول اتجاه بعضها البعض.

ب–إعادة التماسك إلى حلف الناتو وتأكيد الهيمنة الأمريكية عليه :

نتج عن الحرب الروسية – الأوكرانية إجراء مراجعة لبعض الافتراضات الأساسية الحديثة التي تقوم عليها العلاقات عبر الأطلسي منذ نهاية الحرب الباردة لا سيما لجهة دور حلف الناتو والولايات المتحدة في أمن أوروبا . حيث أعادت الحرب تأكيد دور واشنطن كقوة عسكرية مهيمنة في القارة بصفتها" المدافع الأخير" عن أوروبا. [22]

وبيّنت أن أوروبا لا تزال تحتاج إلى مظلة واشنطن الأمنية في مواجهة التهديدات الروسية ، ولذلك عظّمت واشنطن استفادتها من هذه القناعة في الفترة الأخيرة وعملت على زيادة وتيرة التنسيق العسكري وتبادل الخبرات بين أعضاء حلف الناتو في أوروبا وحلفائها في شرق آسيا مثل اليابان وكوريا الجنوبية واستراليا، وقد أدى هذا التنسيق الاستراتيجي إلى توسيع نفوذ واشنطن في أوروبا وزيادة قدراتها في مواجهة روسيا والصين.[23].

وكان من تداعيات الحرب أيضاً على الصعيد السياسي تجدد الثقة بين الولايات المتحدة وأوروبا بعد فترة من الفتور بين الطرفين ، ما ساعد في تقوية الانسجام داخل الحلف. وقد عكست هذه التطورات عودة الحلف كمظلة أمنية ذات مصداقية، وأعادت رسم علاقات الثقة داخل منظومة الأمن الأطلسي.[24]

أدت الحرب الروسية – الأوكرانية إلى إعادة الحياة والنشاط إلى حلف الناتو بعد أن بدا حلفاً مترهلاً ولا فائدة منه خلال السنوات السابقة للحرب ، وبالتالي فقد أعادت الحرب من وجهة نظر الباحث التأكيد على أهمية الأحلاف العسكرية في العلاقات الدولية.

ت–توسع حلف الناتو الأطلسي وزيادة الاتفاق الدفاعي :

كان من تداعيات الحرب الروسية – الأوكرانية توسع حلف شمال الأطلسي (الناتو) بعد انضمام دول مثل فنلندا والسويد إليه ، الأمر الذي ساهم في تعزز الهيمنة الأمريكية على الأمن الأوروبي. [3]

وتحت شعار تقاسم الأعباء، فرضت الولايات المتحدة منذ سنوات مطلبًا برفع الإنفاق الدفاعي إلى 2% من الناتج المحلي. إلا أن قمة هولندا الأخيرة حزيران 2025 شهدت ضغطاً غير مسبوق للمطالبة من الرئيس الأميركي دونالد ترامب لرفع المساهمة إلى 5% من موازنات الدول الأعضاء، بذريعة مواجهة التهديد الروسي وضمان الجاهزية الجماعية.[25]

كان من تداعيات الحرب الروسية – الأوكرانية زيادة الانفاق الدفاعي لدول الحلف إلى 2% من الناتج المحلي للدول الأوروبية وهو مكسب كبير للولايات المتحدة ، إذا لطالما كان مطلب واشنطن خلال العقدين الماضين زيادة الانفاق الدفاعي لهذه النسبة، وهو أمر لم يكن ليحصل لولا الحرب من وجهة نظر الباحث.

2–التداعيات الاقتصادية :

أ– الحد من الاعتماد الاقتصادي المتبادل بين روسيا وأوروبا في مجال الطاقة :

لطالما كانت الولايات المتحدة تعتبر أن بقاء أوروبا معتمدة بالكامل على الطاقة المستوردة من روسيا وعبر خطوط "نوردستريم" وخطوط نقل الطاقة الأخرى يهدد مستقبل القوى الغربية وتحالفها مع الولايات المتحدة، ووحدة قرارها وأمنها الاقتصادي والسياسي ومن ثم يكون للمحور الروسي الصيني قوة مؤثرة في مواجهة محور الولايات المتحدة وأوروبا [10].

وفي هذا السياق رأت الولايات المتحدة الأمريكية في خط أنابيب "نورد ستريم 2" لنقل الغاز الروسي لألمانيا ومنها إلى أوروبا، والذي اكتمل بناؤه وكاد يفتتح قبل حرب أوكرانيا ، تهديدًا لمصالحها في أوروبا ، إذ أنها كانت تعتبر أن من شأن تشغيل هذا الخط أن يزيد من حالة الاعتماد الاقتصادي المتبادل بين ألمانيا وروسيا من ناحية، ومنه إلى باقي أوروبا من ناحية أخرى.[26]

ومع اندلاع الحرب الروسية الأوكرانية، تم فرض عقوبات اقتصادية صارمة ضد روسيا ، ولا سيما في قطاع الطاقة ، الأمر الذي أدى إلى تقليل اعتماد القارة الأوربية اقتصاديا على الطاقة الروسية . [2]

وكان تعليق العمل بخط نوردستريم 2 أحد أشد العقوبات المفروضة ضرراً على روسيا. حيث كان هذا الخط يحظى بالاهتمام الواضح من قبل صناع القرار في روسيا وأوروبا كونه من المشاريع الروسية الكبيرة التي كانت تعول عليها في تصدير الفائض من الغاز الطبيعي لأوروبا[27].

يعد الحد من الاعتماد الاقتصادي المتبادل بين روسيا وأوروبا من المكاسب الاستراتيجية للولايات المتحدة ، فهي كانت تنادي منذ زمن طويل بضرورة تنويع مصادر الطاقة وعدم الاعتماد على الطاقة الروسية بشكل رئيسي خشية

أن يؤدي هذا التعاون إلى شراكة استراتيجية تتعدى البعد الاقتصادي ، وهذا أمر لم يكن ليحصل لولا اندلاع الحرب من وجهة نظر الباحث.

ب–زيادة حجم التجارة بين أوروبا والولايات المتحدة لا سيما في مجال الطاقة :

أصبحت الولايات المتحدة الأمريكية مصدراً رئيسياً للغاز لأوروبا الأمر بعد حرب أوكرانيا، الأمر الذي عزز من دورها كضامن رئيسي لأمن واستقرار أوروبا من جهة ، ومثل ضربة لعلاقات الاعتماد الاقتصادي المتبادل بين أوروبا وروسيا من جهة أخرى، حيث أنها كانت تعتبر هذه الشراكة تمثل تهديدًا للدور الأمريكي في أوروبا. [26]

وفي هذا السياق فقد زادت حصة الولايات المتحدة من واردات الاتحاد الأوروبي من الغاز الطبيعي المسال من 29% في عام 2021، إلى 53% عام 2025، وهو ما عزز مكانتها كمورد مهيمن في السوق الأوروبية[28] .

وقد ارتفعت نسبة مساهمة الغاز المسال الأمريكي حسب إحصائية في يناير (كانون الثاني) 2026، لتبلغ 60 في المائة من كميات الغاز المسال الوارد لأوروبا. ومعنى الفرق في نسبة هذه الإمدادات هو ما تم الحصول عليه من أقطار أوروبا الشمالية (بالذات ألمانيا) من الغاز المسال الأميركي. [29]

بعد أن قامت أوروبا والولايات المتحدة بفرض عقوبات اقتصادية على روسيا بما فيها قطاع الطاقة ، كان لا بد من تعويض النقص في واردات الطاقة من مصدر أخر ، وبالطبع كانت الولايات المتحدة الدولة الأكثر أهلية لتعويض هذا النقص ، وبالتالي يعد ذلك مكسب اقتصادي لواشنطن.

ت– زيادة مبيعات الأسلحة الأمريكية إلى أوروبا :

ارتفع الانفاق الدفاعي للدول الأوروبية بشكل كبير بعد اندلاع الحرب الروسية – الأوكرانية ، ففي عام 2024، بلغ إجمالي الإنفاق الدفاعي للدول الأعضاء الـ 27 في الاتحاد الأوروبي 343 مليار يورو، مسجلاً زيادة قدرها 19 % مقارنةً بعام 2023، ليصل الإنفاق الدفاعي إلى 1.9% من الناتج المحلي الإجمالي الأوروبي. وتشير البيانات التقديرية إلى أن الدول الأعضاء تجاوزت النسبة التوجيهية لحلف الناتو البالغة 2% ، لتصل إلى 392 مليار يورو عام 2025.[30]

ولما كانت الولايات المتحدة الأمريكية لديها 40 شركة من الـ100 شركة التي تُهيمن على سوق السلاح العالمي، فإن مبيعات الأسلحة الأمريكية أصبحت الأكثر انتشارًا على مستوى العالم، بعد اندلاع الحرب في ظل تزايد التهديدات للأمن الأوروبي. [26]

فقد ارتفعت صادرات الأسلحة الأمريكية بين عامي 2020 و2024 بأكثر من الخمس مقارنة بفترة السنوات الخمس السابقة، حيث بلغت 43 في المائة من الإجمالي العالمي لمبيعات الأسلحة . وكانت أوكرانيا، أكبر مستورد للأسلحة بين عامي 2020 و2024، حيث بلغ عدد وارداتها ما يقرب من 100 مرة أكبر مما كانت عليه بين عامي 2015 و2019. كما وارتفعت واردات الأسلحة إلى الدول الأوروبية بنسبة 155% في نفس الفترة، نتيجة للمخاوف من

توسع الكرملين والضغوط من الولايات المتحدة لإعادة التسلح ، وبذلك تكون الحرب في أوكرانيا أدت إلى تعزيز هيمنة الولايات المتحدة على صناعة الأسلحة العالمية.[31]

توضح المعطيات السابقة أن الحرب الروسية – الأوكرانية أدت إلى زيادة أوروبا لإنفاقها الدفاعي إلى نسبة 2% من ناتجها المحلي ، وهو أمر لطالما كانت الولايات المتحدة تطالب به ، وقد كانت شركات الأسلحة الأمريكية المستفيد الأكبر من زيادة هذا الانفاق ، وهذا يعني أن مكسباً اقتصادياً جديداً أضيف لقائمة المكتسبات الأمريكية من جراء اندلاع الحرب .

3-التداعيات الجيوسياسية :

أ- إضعاف روسيا وعزلها دولياً :

وجدت الولايات المتحدة الأمريكية في الحرب فرصة سانحة لإضعاف روسيا، وعزلها أوروبياً وتشتيت انتباهها وتحجيم تدخلها في بعض الأقاليم الهامة استراتيجياً، فدعم واشنطن العسكري وحلفاءها الأوروبيين لأوكرانيا مثل استنزافاً لروسيا وإنهاكاً لقدراتها، وبالتالي إضعاف دورها الدولي وإفقادها كثيراً من مقوماتها كدولة كبرى في النظام الدولي [23] .

وقد نجحت الولايات المتحدة في تحقيق هذه الأهداف فمن جهة وجهت ضربة قوية للاقتصاد الروسي على الصعيد الاستراتيجي، ومن جهة أخرى عمقت العداء بين أوكرانيا وروسيا، حتى أصبحت روسيا تواجه عدواً حقيقياً استراتيجياً فيُ محيطها وعلى حدودها ومن ثم أثبتت الولايات المتحدة الامريكية للعالم استمرار قدرتها على الإدارة والسيطرة على القرار العالمي[3] .

ب-الحد من محاولات الاستقلال الاستراتيجي الأوروبي على المدى القريب والمتوسط :

قبل أزمة أوكرانيا، بدا للكثيرين أن الأمور تسير في صالح زيادة دور الاتحاد الأوروبي في تعزيز السياسة الأمنية والدفاعية المشتركة لدول الاتحاد التي كانت تتحرك نحو تحقيق "الاستقلال الاستراتيجي " لأوروبا. [32]

وقد جاءت هذه التحركات بقيادة فرنسا، إلا أن الحرب الروسية – الأوكرانية أعادت هذه الطموحات إلى الوراء، حيث تقلصت محاولات بناء استقلال استراتيجي أوروبي عن الولايات المتحدة الأمريكية، إذ أن التحديات الأمنية التي فرضتها روسيا دفعت أوروبا لتقليل تركيزها على تطوير سياسات مستقلة، والعودة للاعتماد على الشراكة مع الولايات المتحدة الأمريكية.[3]

لكن مع تولي الرئيس دونالد ترامب الإدارة الأمريكية، وتبنيه سياسة جديدة تقوم على تقليص المساعدات العسكرية والاستخباراتية لأوكرانيا من أجل دفعها إلى تقديم تنازلات إقليمية، بما يضمن سيطرة روسيا على المناطق التي استولت عليها خلال النزاع ، تصدعت الثقة بين واشنطن وحلفائها الأوروبيين ، الذين باتوا يطالبون بتعزيز القدرات الدفاعية الذاتية والعودة إلى استئناف مشروع "الاستقلال الأوروبي الاستراتيجي" بعيداً عن المظلة الأمريكية.[33]

لكن ذلك يبدو غير ممكن على المدى القريب والمتوسط ، حيث أن مشروع الاستقلال الاستراتيجي الأوروبي عن الولايات المتحدة، يواجه العديد من التحديات تتعلق بالقدرة المالية للإنفاق على شراء الأسلحة والمشاركة في صندوق التسلح المقترح، إضافة إلى رفض دول مثل شرق أوروبا الاستقلال عن واشنطن، وتعنت دول مثل المجر وسلوفاكيا في تعزيز التعاون الدفاعي المشترك، بهدف التصدي لتهديدات روسيا، لاسيما وأن مواقفهما متقاربة في ضرورة إعادة العلاقات مع روسيا في ملفات الطاقة والاقتصاد. كما أن الواقع الجيوسياسي يفرض استمرار التعاون بين الطرفين، خاصة في ظل التهديدات الأمنية المشتركة ، وعجز أوروبا عن مواجهة هذه التحديات بمفردها في الوقت.[34]

كان من التداعيات الفورية للحرب الروسية – الأوكرانية لجوء أوروبا إلى الاعتماد على مظلة الحماية الأمنية الأمريكية ، والتركيز على صد التهديد الروسي في أوكرانيا تحت مظلة حلف الناتو، الأمر الذي أدى إلى تقليص العمل في مشروع الاستقلال الاستراتيجي الأوروبي عن الولايات المتحدة الأمريكية ، لكن مع وصول إدارة الرئيس ترامب إلى البيت الأبيض واتباع سياسات تقارب مع روسيا ، بدأت أوروبا بمراجعة رؤيتها الأمنية والتأكيد على أهمية الاستقلال الاستراتيجي ، وهو أمر دونه عقبات تجعل من هذا الاستقلال غير ممكن على المدى القريب والمتوسط.

ت–زيادة الاستقطاب الدولي :

تمثلت الآثار الرئيسية للغزو الروسي في إحداث شرخ بين الدول الأوروبية وروسيا (وإلى حد ما، الصين)، مع تعميق التعاون بين الولايات المتحدة وحلفائها الأوروبيين.. وإذا ما استمر هذا التقارب، فإنه سيمكن الولايات المتحدة من توجيه المزيد من الموارد الأمنية نحو منطقة المحيطين الهندي والهادئ. إضافةً إلى ذلك، قد يؤدي تعزيز التوافق بشأن الأمن الأوروبي إلى مزيد من التعاون بين الولايات المتحدة وأوروبا في قضايا استراتيجية أخرى، مثل مواجهة خطر العدوان الصيني على حلفاء الولايات المتحدة في منطقة المحيط الهادئ[35] .

بالمقابل كان من تداعيات الحرب الروسية– الأوكرانية والانفصال الأوروبي الروسي أن روسيا أصبحت تعتمد بشكل استثنائي، اقتصاديًا وتجاريًا على الصين، وكذلك تعتمد عليها للحصول على الدعم الدبلوماسي دولياً ، وبطريقة مختلفة، على الهند، بالإضافة إلى عدد من الدول الأفريقية.[32]

ونتيجة هذه الحرب فقد توسعت العلاقات الروسية الصينية واكتسبت زخماً جديداً، إذ يرى كلا البلدين فوائد من التعاون لإضعاف المبادرات التي تقودها الولايات المتحدة. وقد أثار هذا التعاون مخاوف الولايات المتحدة فاحتمالية توطيد التعاون بين موسكو وبكين في زمن السلم، والحرب، تشكل مخاوف استراتيجية للولايات المتحدة تستدعي مراقبة دقيقة[35] .

لا سيما وأن التعاون الاستراتيجي بين الصين وروسيا قد يؤسس لتحالفُ عسكري مستقبلي بينهما، على اعتبار أن كلا الدولتين محاصرتين من الطرف الأمريكي[36] .

نجحت الولايات المتحدة في تحقيق العديد من المكاسب جراء اندلاع الحرب الروسية – الأوكرانية وانتهاجها سياسة ذكية اتجاه الحرب تستهدف استنزاف روسيا واضعافها ، وهو ما تحقق لها بطبيعة الحال ، لكن المكسب الأهم الذي

حققته من وجهة نظر الباحث هو تضرر العلاقات بين روسيا والاتحاد الأوروبي وانهاء التعاون والاعتماد الاقتصادي المتبادل بينهما والذي امتد لحوالي عقدين من الزمن ، حيث أن هذا التعاون شكل مصدر قلق للولايات المتحدة ، فهي كانت تخشى أن يتحول التعاون الاقتصادي بينهما إلى تحالف استراتيجي يضعف نفوذها ودورها في أوروبا وهيمنتها العالمية ، بالإضافة إلى الحد من مشروع الاستقلال الاستراتيجي الأوروبي عن الولايات المتحدة عقب اندلاع الحرب وتيقن الدول الأوروبية أنه لا غنى لها عن المظلة الأمنية الأمريكية أقله على المدى القريب والمتوسط .

الاستنتاجات :

في ضوء دراسة تداعيات الحرب الروسية – الأوكرانية وتداعياتها على المصالح الأمريكية في أوروبا ، وعلى ضوء المحاور التي تناولها البحث فقد توصل الباحث للنتائج الآتية :

1–اعتمدت الولايات المتحدة الأمريكية في إدارتها لأزمة الحرب الروسية – الأوكرانية سياسة واضحة كان أبرز معالمها، تجنب الدخول في مواجهة عسكرية مباشرة مع روسيا من جهة ، ورفع كلفة الحرب على روسيا اقتصادياً وعسكرياً من جهة أخرى .

2–كان للحرب الروسية – الأوكرانية تداعيات إيجابية على الولايات المتحدة الأمريكية حيث حققت لها جملة من المكاسب التي عززت من مصالحها الأمنية والاقتصادية والجيوسياسية في أوروبا ، فهي أمنياً، أدت لزيادة الانفاق العسكري للحلف وأعادت من تماسكه تحت الهيمنة الأمريكية ، واقتصادياً ، حدت من الاعتماد الاقتصادي المتبادل بين أوروبا وروسيا لا سيما في مجال الطاقة الأمر الذي أسهم في تحقيق مكاسب اقتصادية كبيرة سيما في مجال تصدير الغاز المسال و بيع الأسلحة إلى أوروبا.

3–حققت الحرب للولايات المتحدة مكاسب جيوسياسية عديدة، أهمها إضعاف نفوذ روسيا في أوروبا لصالح زيادة النفوذ الأمريكي ، فضلاً عن الحد من محاولات الاستقلال الاستراتيجي الأوروبي على المدى القريب والمتوسط .

4– نتج عن الحرب الروسية – الأوكرانية زيادة الاستقطاب الدولي ، وقد أخذ هذا الاستقطاب شكلين ، استقطاب أدى إلى تعزيز التعاون والترابط بين أوروبا والولايات المتحدة وعزز من نفوذ أمريكا ومصالحها الحيوية في أوروبا . وشكل أخر أدى إلى تعزيز التعاون والشراكة بين روسيا والصين وبعض الدول الأخرى ، الأمر الذي قد يشكل تحدياً للنفوذ الأمريكي مستقبلاً.

5–أكدت الحرب الروسية – الأوكرانية أهمية " المعضلة الأمنية " في العلاقات الدولية ، حيث أن أهم أسباب الحرب هو توسع حلف الناتو باتجاه روسيا ومحاولة ضم أوكرانيا إليه وهو ما اعتبرته روسيا تهديداً لأمنها القومي ، كما أبرزت الحرب أيضاً أهمية " التحالفات" في سياسات الدول حيث نتج عن الحرب إعادة التماسك والنشاط لحلف الناتو كمدافع عن أوروبا .

References:

[1] A. Abdo, "American Policy Towards Russian Military Intervention in Ukraine and its Repercussions on NATO," **Politics and Economics Magazine**, (in Arabic), Volume (5), Issue (16), pp. 413-445, 2022.

[2] M. Hadi, "The American Strategy Towards the Russian-Ukrainian War," **Al-Ahd Journal**,(in Arabic) , Issue 17, pp 169-180.,2024

[3] Y. Hassan, "The US Management of the Russian-Ukrainian War," **Journal of the Faculty of Law for Legal and Political Sciences**, (in Arabic), Volume (14), Issue (53), pp. 65-90, 2025.

[4] S. Radif, *The Impact of the Russian-Ukrainian War on the National Security of European States*, 1st ed., Baghdad, Hammurabi Center for Research and Strategic Studies, Arabic, 2025.

[5] H. Mahmoud, "American Policy Towards the Russian-Ukrainian War," **Political Issues Journal**, (in Arabic)، Issue (79), pp. 511-526, 2024

[6] A. Sabghi, "The Russian-Ukrainian War and its Repercussions on European Energy Security," **Algerian Journal of Human Security**, (in Arabic)Volume 9, Issue 2, pp. 284-307, 2024.

[7] K. Tarhini, "The Russian-Ukrainian War and the Struggle to Form the New International Order," *__Journal of Economic, Administrative and Legal Sciences (JEALS__),(in Arabic) , Volume (9), Issue (12), pp. 47-57, 2025.

[8] A. Muhammad, *The Russian-Ukrainian War between the Treaty of Versailles and NATO's Eastward Expansion, in The Russian-Ukrainian War and the Future of the International Order*, 1st ed., Cairo, Al-Ahram Center for Political and Strategic Studies, in Arabic, 2022.

[9] Kh. Al-Kharisha, "The Russian-Ukrainian War: An Analysis of the Causes and Possible Future Scenarios," **Al-Insan wa Al-Ulum Al-Ijtima'iya Journal**,(in Arabic), Volume 51, Issue 3, pp. 87-403, 2024.

[10] F. Khalil, "Transformations of the International System in Light of the Russian-Ukrainian War in 2022: A Future Study," **Political Issues**, (in Arabic), Issue 75, pp. 189-220, 2023..

[11] Kh. Bardoudi, "Russian Foreign Policy Towards the Ukrainian Crisis (2004-2014)," Master's Thesis, Faculty of Law and Political Science, Department of Political Science, University of 8 May 1945, Guelma, Algeria, 2015.

[12] A. Mbaydeen, "The Russian-Ukrainian War and the Extent of Change in the Form of "The International System," **Journal of Humanities and Social Sciences Studies**, (in Arabic), Volume (52), Issue (4), pp. 1-12, 2025.

[13] H .Abu Taleb, "Russia and the Partition of Ukraine: A Step to Correct the Mistakes of History!!", in "The Russian-Ukrainian War and the Future of the International Order," Al-Ahram Center for Political and Strategic Studies, pp1-88، 2022.

[14] R. Amer, *The Russian War on Ukraine: Between Historical Backgrounds and Current Causes*, Damascus, Arab Center for Contemporary Syrian Studies,(in Arabic) , 2022.

[15] A. Al-Hadabi, "Will Washington's Pressure on Russia Succeed in Ending the Ukraine War?", *Future Center for Advanced Research and Studies*, 2025, [online], available at: https://futureuae.com/ar

[16] W. Merrow ،"How Much Aid the United States Has Sent Ukraine ،" *Councl on foreign relitions* ،2026, [Online], Available at: https://www.cfr.org/articles/how-much-

[17] H. Hassan, "The American Variable in the Russian-Ukrainian Conflict," **Al-Mustansiriya University Journal**, (in Arabic), Volume (19), Issue (80), pp. 168-185, 2022.

[18] R،Sasidharan "،The Impact of the Russian-Ukrainian War on the Global Economy ،**Global Economy, Business and Finance (JGEBF**)، Volume (6) NO(10) ،pp5-8 ،2024.

[19] Y. Hafez, "The Impact of the Ukrainian Crisis on the International System," **International Studies Journal** ، (In Arabic), Issue (7), pp. 458-483, 2024.

[20] S. G. Jones and Seamus P. Daniels ،Deterring Russia: U.S. Military Posture in Europe،USA ،CSIS ، p 1-17،2025.

[21] H. Poyraz, "The Effects of the Russian-Ukrainian War on Europe," **Turkish Vision Magazine**, ،Vol. (12), No. (1), pp. 153-168, 2023

[22] J. Howorth ،*The Ukraine War and Its Implications for European Security*، The Wilfried Martens Centre for European Studies ،Brussels ،pp1-25 ،2023.

[23] K. Qadi, *How did the United States succeed in achieving its strategic gains in the Ukraine war?*, in A Year on the Russian-Ukrainian War: Transformations and Paths*, Cairo, Al-Ahram Center for Strategic Studies ،1-10 ،2023.

[24] J. Marai, "The Impact of the Russian-Ukrainian War on NATO's Relationship with European Countries," **Lebanese National Defense Journal**,(in Arabic), Issue (131), pp. 5-38, 2025

[25] M. Safih ، A ، Shiyal, "The Repercussions of the Russian-Ukrainian War on European Security After 2022," **Journal of Human and Social Sciences**, Volume (52), Issue 6, pp. 1-15, 2025.

[26] M. ،Ahmed, "American Gains from the Russian-Ukrainian War," Cairo News Channel, 2023, [online], available at: https://alqaheranews.net/news

[27] H. Al-Aqabi, "A Geopolitical Analysis of International Positions on the Nord Stream 2 Natural Gas Pipeline Project," **Iraqi University Journal**,(in Arabic) ،Issue(67), p. 108 -119 ،2024.

[28] Eurostat's)،*reference database for international trade in goods (EU trade with Russia - latest development* ،pp1-6،2026.

[29] W. Khaddouri, "A Geopolitical Gas Crisis in the Aftermath of the Ukrainian War," *Asharq Al-Awsat Newspaper*, 2026, [online], available at: https://aawsat.com/

[30] European Defence Agency ،*DEFENCE DATA 2024-2025* ،Brussels – Belgium،1-6 ،2025.

[31] A. Darwish, "The Ukraine War Helped America Dominate the Global Arms Market... What About Gaza?", 2025, [Online], Available at: https://www.alquds.co.uk

[32] J. Howorth ،*The Ukraine War and Its Implications for European Security* ،The Wilfried Martens Centre for European Studies ،Brussels ،pp1-15 2023. ،

[33] A، Darraj, *Trump Between Internal Storms and External Confrontations: A President Who Has Gone Astray or a New World Order?*, Egyptian Institute for Studies، p1-25،2025.

[34] European Center for Counterterrorism and Intelligence Studies – Germany and the Netherlands,* The Relationship between Europe and Trump, Ukraine Negotiations and Obstacles to European Participation*, p1-30،2025.

[35] B. Frederick, Alexandra T. Evans ، *Consequences of the Russia-Ukraine War and the Changing Face of Conflict *،RAND Corporation ،USA،pp1-15،2025.

[36] B. Al-Zawahra, *What did the Ukraine war offer China to strengthen the pursuit of a new multipolar world order?*, Abaad Center for Strategic Studies, pp. 1-18, 2023.